جامعة عين شمس
كلية البنـــات للآداب
والعلوم التربوية
قسم / اللغة العربية وآدابها

فنون الإيقاع فى شعر جرير
دراسة بلاغيـة

رسالة مقدمة من
الباحث/ حسين سيد إبراهيم مسعود
لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية
(تخصص / النقد والبلاغة)

إشـــراف

الأستاذ الدكتور / مُنير عبد القادر سُلطان

أستاذ النقد والبلاغة

بكلية البنات – جامعة عين شمس

مُعاونة الدكتورة / ثُريا كمال الكومي

مدرس النقد والبلاغة

بكلية البنات – جامعة عين شمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّ تِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحَاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

صدق الله العظيم

[سورة النمل/ 19]

الإهـــــداء

><><><

كـنـت أتـمنى أن أُهـدي محاولتي هـذه إلـى ذوي الفضـل عليَّ وهـم كُثــر .....!

ولـكـن أَولـى لـهـذا الإهـداء أن يـكـون حـمـداً لله على نعمائه , فـقد أعـانـنــي علي بحـثـي هذا بـالـرغـم مـن قسـوة الظروف , التــي ظـنـنـت معـها أن بحـثي هذا لـن يـرى النـور أبداً .

الحمـد لله رب العالميـن

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب

والعلوم التربوية

قسم / اللغة العربية وآدابها

اسم الباحث : حسين سيد إبراهيم مسعود .

الدرجة العلمية : ماجستير في اللغة العربية وآدابها

﴿تخصص/ البلاغة والنقد﴾

القسم التابع له : اللغة العربية وآدابها .

اسم الكلية : البنات للآداب والعلوم التربوية

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : 2003- 2004 م (جامعة الإسكندرية) .

سنة المنح : 1430هـ - 2009م .

جامعة عين شمس

كلية البنـــات للآداب
والعلوم التربوية
قسم / اللغة العربية وآدابها

رسالة : للحصول علي درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها .

اسم الباحث : حسين سيد إبراهيم مسعود .

عنوان الرسالة : **فنون الإيقاع في شعر جرير**

﴿دراسة بلاغية﴾

اسم الدرجة : **الماجستير** .

لجنة الإشراف

1- الاسم : **أ. د/ مُنير عبد القادر سُلطان** ✱ الوظيفة : أستاذ البلاغة والنقد بكلية البنات – جامعة عين شمس

2- الاسم : **د . ثريا كمال الكومي** ✱ الوظيفة: مدرس البلاغة والنقد بكلية البنات – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / م

أجيزت الرسالة بتاريخ : / / سنة 2009 م .

الدراسات العليا

ختم الإجازة :

/ /2009 م .

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / 2009م . / / 2009م .

شكر وتقدير

><><><><><

أتوجه بأصدق آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور / مُنير عبد القادر سُلطان ؛ الذي تحمل مشقة الإشراف على هذا البحث وتقويمه , وتعهده بالتسديد المنهجي , فقد أفادني بملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة , وإرشاداته التي كانت خير زاد لي .

فكان مثالاً كريماً للأستاذ الذي يأخذ بيد أبنائه الدارسين,بصدق العالم , وإخلاص الوالد , وولاء الأستاذ , فله مني عظيم الشكر و العرفان.

ويُشرفني أن يكون الأستاذ الدكتور/ مُختار عطية عبد العزيز , والأستاذ الدكتور/ نبيل رشاد نوفل مُناقشين لهذا البحث , وأعدهما بتنفيذ كل ما يرونه , أو يبدونه من ملاحظات .

واسأل الله العون والسداد , والحمد لله رب العالمين من قبل ومن بعد .

الباحث

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب
والعلوم التربوية
قسم / اللغة العربية وآدابها

شكر وتقدير

><><><><><

أشكر الاستاذين الفاضلين اللذين قاما بالإشراف وهما :

1- الأستاذ الدكتور / **مُنير عبد القادر سُلطان .**

2- الدكتورة / **ثُريا كمال الكومي .**

ثم السادة الذين تعاونوا معي في هذا البحث :

1- أ . د / محمد إبراهيم الخولي .

2- أ / سمير محمد بقنينه .

3- أ / هالة حسن أحمد .

4- أ / منال سيد إبراهيم .

5- أ / سعد محمد زين الدين .

كما أتقدم بأوفر آيات الشكر والتقدير للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة, و كذلك الهيئات الآتية :

1- قسم اللغة العربية بكلية البنات – جامعة عين شمس .

2- قسم اللغة العربية بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية.

3- هيئة دار الكتب المصرية .

4- مكتبات جامعة القاهرة – عين شمس – الإسكندرية – صلاح الدين – مجمع مبارك .

﴿خطة البحث﴾

المقدمة : **جرير والإيقاع** .

- حاجة شعر جرير إلى الدرس البلاغي .
- الدراسات التي سبقت .
- جديد هذا البحث .
- جرير والروافد التي شكلت شخصيته الفنية.
- الإيقاع .
- منهجي في درس فنون الإيقاع.

الفصل الأول : **أدوات فُنون الإيقاع في شعر جرير**.

أولاً: **الإيقاع بالكلمة** .

المبحث الأول : السجع والفاصلة المسجوعة .

1- التكوين . 2- التشكيل . 3- التوظيف.

تحليل السجع والفاصلة المسجوعة في القصيدة التي مطلعها :

" أعُوذُ بِاللهِ العزيزِ الغفارْ و بالإمام العدلِ غيرِ الجبارْ "

التي يمدح بها المُهاجر بن عبد الله الكلابي .

المبحث الثاني : الإيقاع الصرفي .

1- التكوين . 2- التشكيل . 3- التوظيف.

تحليل الإيقاع الصرفي في القصيدة التي مطلعها :

" وَدِّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ، إنَّ الوداعَ إلىَ الحبيبِ قليلِ "

التي يفخر فيها بنفسه وبقومه , ويهجو الأخطل .

المبحث الثالث : الجناس .

(أ)- الجناس التام .

1- التكوين . 2- التشكيل . 3- التوظيف.

(ب) - الجناس الناقص .

1- التكوين . 2- التشكيل . 3- التوظيف.

تحليل الجناس بنوعيه في القصيدة التي مطلعها :

" ألا زارتْ وأهلُ منىً هجودُ وَلَيْتَ خَيـَالَهَا بِمِنـى يَـعُـودُ "

التي يهجو فيها التيّم والفرزدق .

المبحث الرابع : الطباق الموقع .

1- التكوين . 2- التشكيل . 3- التوظيف.

المبحث الخامس : المشاكلة .

1- التكوين . 2- التشكيل . 3- التوظيف.

ثانياً: **<u>الإيقاع بالجملة</u>** .

المبحث الأول : الازدواج .

1- التكوين . 2- التشكيل . 3- التوظيف.

تحليل الازدواج في القصيدة التي مطلعها :

" حَيّ الغَدَاةَ بوَامَةَ الأطْلالا، رَسْماً تَحَمّلَ أهْلُهُ، فَأحَالا "

والتي يهجو فيها الأخطل وقومه .

* **الخاتمة** .

أولاً : نتائج البحث .

ثانياً : مصادر البحث .

أ- المصادر الأساسية . ب- المصادر الثانوية .

ثالثاً : **الفهرست التفصيلي** .

التمهيد : **جرير والإيقاع** .

- حاجة شعر جرير إلى الدرس البلاغي .
- الدراسات التي سبقت .
- جديد هذا البحث .
- جرير والروافد التي شكلت شخصيته الفنية.
- ديوان جرير.
- الإيقاع .
- منهجي في درس فنون الإيقاع .

التمهيد : **جرير والإيقاع** .

- حاجة شعر جرير إلى الدرس البلاغي .

ظهر جرير والفرزدق والأخطل ومن في طبقتهم في ظل سياسة الدولة الأموية العربية الأعرابية التي قامت على تأسيس العصبيات,والبطش بالعلويين ومُحاصرة الحجازيين , فقد كانت الشام أموية الهوى , والعراق علوياً , والحجاز عُثمانياً , والفائز هو مَنْ يُبدي الموافقة للأمويين , ويمدح خُلفاءهم ؛ ليكسب دراهمهم حتى ولو اختلف معهم .

وانتشرت حلقات الدرس , وحلقات الشعر واللهو والعبث ؛ لإلهاء الناس فساعدت الظروف على تقدم جرير ورفقائه صفوف الشعراء ببراعتهم في المدح والهجاء , وتحول الأمر إلى مباريات تُعقد في مجالس الشعر والأسواق ؛ للاستمتاع بهذا اللون من الشعر, والتعصب لشاعر دون آخر, وكأنهم يقومون بتعويد أنفسهم على مُعارضة سياسة الدولة , والتعصب لاتجاهاتهم السياسية الخاصة ,بالتعصب لهذا الشاعرعن ذاك ؛ لبراعته في الإثارة والهجاء .

حدث هذا في المجالس الخاصة والعامة , وفي قصور الولاة والخلفاء ,ومع مُباركة سياسة الدولة لهذا النشاط الشعري الذي يخدم أغراضها , انطلق اللغويون والنقاد يتتبعون شعر هؤلاء الشعراء ؛ لشهرة أشعارهم , وسيرورة أقوالهم , ونوادرهم , ونقائضهم في بعضهم , ومن ثَمَّ امتلأت كتب الأدب بأخبارهم " كنقائض جرير والفرزدق"

لأبي عُبيدة مَعمر بن المُثنى , و" طبقات الشعراء " لابن سلام , و" الشعر والشعراء " لابن قتيبة غير كتب المجالس و الأمالي والأغاني .

وقد أضرت هذه الموجة السياسية الأموية بشعر هؤلاء الشعراء , إذ دفعت بشعرهم إلى مأزق التكرار والسطحية , والسعي إلى الإثارة مع العمق والجمال والضراوة الشعرية , ولو لم يجرفهم هذا التيار الخبيث لتجلت لنا شاعريتهم في شكلها الحقيقي , وعطائها الصادق.

وهناك ضرر آخر ظلم شعرهم وهو أن اللغويين كانوا يكتفون منه بالشاهد على فصاحة كلمة أو إعراب جملة , والأدباء كانوا يكتفون منه بالنادرة اللطيفة والموقف الطريف , والإفحام بالشعر, والطلاقة في القول , أما النقاد فاكتفوا بالأحكام النقدية المُرسلة بغض النظر عن قيمتها فكان يكفيهم شهرتها .

أما البلاغيون فاكتفوا بما في شعرهم بما يُوافق التشبيهات , والصور العربية الأصيلة , فتكوّنَ لدينا حصاد ضخم عن شعر هذه الطبقة وبخاصة جرير والفرزدق والأخطل , اختلط فيه الغث بالثمين والصالح بالطالح , والجيد بالرديء , ولم يدرس أحدهم شعر شاعر من هذه الطبقة دراسة مُتكاملة تُعطيها حقها , وتصحح التشوهات التي أصابتها , وتعدل الأحكام , وتبحث عن مفردات الصنعة الفنية لكل شاعر على حدة حتى جاء العصر الحديث , ومناهج الأدب الحديث ,وأرجعت بعض حقوق هؤلاء الأعلام إليهم , بالرغم من اعتمادها ما قدمه التراث من زاد وفيه ما فيه من سلبيات.

أمـا الجـانـب البلاغـي الـذي تصـدى لشعـر هـؤلاء الشعـراء , فكان يعتمد كثـيـراً على الآراء المُتفـرقـة والانتـقـادات المُختارة , والبحث عـن شاهـد للمصطلح البلاغـي , أو للصورة الفنـية العـربية الأصيلة , دون أن تخرج إلـى دائـرة الشمول والموضوعية .

هـذا بالإضافة إلى اعتماد هـذه الأحكـام البلاغية - في معظمها- على آراء اللغويين والنحويين والأدباء وبه إعـادة النظـر فـي مسلماتهـا .

لهـذا كله احتاج شعـر جـريـر ومن في طبقتـه من الشعـراء إلى دراسة فنيـة أسلوبية بلاغية شاملة , وهـذا ما أحاوله في هذا البحث .

وهنـاك أسبـاب أخـرى كثيـرة لا يمكنني إغفـالهـا فـهـي لا تـقـل أهـمية عـمَّا سبـق ذكـره, وهـذه الأسبـاب تـركـزت فـي عـدة نقـاط جـاءت عـلـى النحو التـالـي :

- جـريـر صاحب الشعـر الـرقـراق ممن يفهمون الشعـر على أنه متعة للـذوق والنـفـس والـوجـدان والأحـاسيس, فشعـر جـريـر يحتاج إلـى وقـفـة لـدرس مـا صنـع فـي اللغة والمعنى , والإيـقـاع حتى صار جـريـراً.

- إنـه الشـاعـر الـذي أضاف إلـى الشعـر العـربي إضافات فـي مسيـرتـه,شـأن كـل الشـعـراء العـرب الـذيـن كـانـت لهم بصمة واضحة , فكـانت كلماتـهـم , وقصائـدهـم تـزيـد البنـاء جـمالاً ورونـقـاً وبـهـاءً,فـشغـل النـاس بفـنـه ,وما يفـجـره مـن أكْـمام اللغـة وأغـوارهـا مـن صـور وجمـال وإيـقـاع .

- يُـعـد جـريـر مـن أكبـر شعـراء العـربية, وأشهـ ر شاعـر ظهر في العصرالأمـوي , فقد ذا ع اسمه وانتـشـر لـرقـة شـعـره , وحـلاو ة

موسيقاه ,ولتفوقه في غرضين من أغراض الشعر الغنائي هما : العزل ذو الأصداء الحلوة, والسخرية اللاذعة الضاحكة.

- جرير يُعد أحد سلسلة الإيقاع في الأدب العربي المكونة من: الأعشى وجرير ومسلم بن الوليد والبحتري وابن زيدون في الأندلس وغيرهم , وفي العصر الحديث يأتي شوقي في المقدمة.

- يُعد جرير شاعراً من أهم شعراء الدولة الأموية كان محوراً دار حوله نقدٌ كثيرٌ شمل جميع شعراء عصره , وكذلك فهو شاعر شعبي نشأ بين عامة الشعب, وعاش حياة أقرب إلي حياة الصحراء الخشنة الصلدة , ولم يسكن القصور الشامخة , أو يترفع عن الناس بالحسب والنسب.

- يُمثل الشاعر الأموي (جرير)الحياة العربية الخالصة من الشوائب التي شكلت حياة المسلمين في العصر العباسي , وما بعده من العصور الإسلامية .

- جرير له سمة فنية تعتمد على اختيار الألفاظ الموسيقية السهلة التي تعلق بالأذن وتؤثر في النفس , كما يُعد امتداداً للشعراء الجاهليين , وبخاصة الأعشى الذي عُرف عنه احتفاؤه بالإيقاع.

- وقوفه أمام شعراء كـ ُثُر يُربون على الأربعي ـن يحـاولـون أن ينهشوه, ويحاول هو أن يصرعهم في مجال الهجاء بسخرياته اللاذعة التي فتح بها طريقاً جديداً في الهجاء العربي.

- شغل هو وصاحباه الناس في حياته وبعد مماته,وكان المحور الذي دار حوله كلام النقاد إذ هاجى خصميه , ومن تشيع لهما من الشعراء حتى غدا حديث العامة والخاصة والقواد والعلماء والمتأدبين.

- احتل جريرٌ مكانة مرموقة في سماء الشعر القديم ,فكان من أشهر شعراء العصر الأموي , وعدّه ابن سلام الجُمحي هو والفرزدق والأخطل في الطبقة الأولى من فحول الشعراء الأمويين.

- أنه كما قال عنه مالك بن الأخطل التغلبي : " وجدت جريراً يغرف من بحر, ووجدت الفرزدق ينحت من صخر" فقال الأخطل : الذي يغرف من بحر أشعره ما", وقال يفضله على الفرزدق :

- إني قضيت قضاءً غير ذي جنف لما سمعت ولما جاءَني الخبر

- أن الفرزدق قد شالت نعامته وعضه حَية من قومه ذَكَر(1)

ولذلك دلالته الواضحة في أن جريراً لا يجد صعوبة في نظم الفكرة في عبارة موسيقية جميلة.

- جرير شاعر ذو إيقاع فريد, تدفقت عبقريته المعطاءة بفيض شعري شامخ هو في حقيقته تجسيد متوهج لقيمة الكلمة, وشموخ الموسيقى, وعظمة التصوير, وانهماره ا جميعاً في بوتقة خضراء واحدة هي شعر جرير.

1- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين ت 356هـ) - طبعة سياسي,وطبعة دار الكتب المصرية , سنة1973م ,جـ 10 , ص2, 3.